

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 451 -

251

صلاح الصاوي

الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثامنة عشرة - [00:00:21](#)

من تفسير سورة الانعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط - [00:01:12](#)

لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتهم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون اذكر اخوتي واخواتي بقول ابن مسعود عن هذه الاية الكريمة والاييتين اللتين بعدها الاية مائة واحد وخمسين مائة اثنين وخمسين مائة ثلاثة وخمسين خمسين من سورة - [00:01:36](#)

الانعام ابن مسعود يقول من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الايات بدءا من قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى لعلكم تتقون - [00:02:07](#)

وكان ابن عباس يقول عن هذه الايات في الانعام ايات محكمات هن ام الكتاب وتلا هذه الايات الثلاثة طيب الاية تبدأ بقول الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن - [00:02:29](#)

من هو اليتيم الذي اوصانا الله جل وعلا بالرفق به والاحسان اليه وعدم قهره والا نقرب ما له الا التي هي احسن اليتيم فقدان الاب في البشر وفقدان الام في البهائم - [00:02:51](#)

فقدان الاب في البشر وفقدان الام في البهائم ان اليتيم في عالم الحيوان هو من ماتت امه او انقطع عنها. وخذ وآ وابعد عنها. اما في عالم البشر اليتيم من مات ابوه دون البلوغ - [00:03:10](#)

وفي الباب حديث لا يتمأ بعد احتلام يعني اذا وصل اذا بلغ الصبي الحلم انتفت عنه صفة اليتيم لكن احيانا تزل تلازمه هذه التسمية تبقى تسمية مجازية. كما كان يقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:03:32](#)

تيم ابي طالب وظلت هذه الكلمة معه حتى بعد ان بلغ الحلم وان تجاوز مرحلة اليتيم التي قال فيها صلى الله عليه وسلم لا يتم الا بعد احتلام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن - [00:03:54](#)

اي ما فيه صلاحه وحفظه وتنميته فيشمل كل وجه من الوجوه التي بها نفع لليتيم وزيادة في ماله يعني القيم على اموال اليتامى ليس له ان يتبرع من امواله ولا ان يخرج صدقة - [00:04:17](#)

ما دام قيما على هذا المال فلا بد ان يتصرف فيه في حدود مصلحة اليتيم الدنيوية القريبة الا الصدقة الواجبة. الزكوات الواجب من ولي على يتيم وله مال فليتجر له فيه حتى لا تأكله الصدقة - [00:04:39](#)

اما يتبرع يمين وشمال من اموال اليتيم لا يصلح. انما يتبرع من خالص ما له طيب حتى يبلغ اشده ما هو اشده قال ان يبلغ سن التكليف مع ايناس الرشد - [00:04:59](#)

ليس بمجرد الاحتلام نبذل اموال اليتامى اليهم وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا هذا قد يكون عند سن تمتاشر عشرين ان يكون تحت نزر القيم عليه وتحت اشرافه ومراقبته.

يعطيه - 00:05:22

قدرا من المال يتصرف فيه تحت مراقبته ويكون له يعني قوامة على هذه التصرفات. يستطيع ان يبطل منها ما لم يكن في مصلحته يبقى الضابط فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم - 00:05:50

وايناس الرشد قد يتفاوت من من حالة الى اخرى لان هذا هو الضابط العام الذي ينبغي ان يرجع اليه الاوصياء على اموال اليتامى الحديث عن اليتيم في القرآن الكريم - 00:06:11

عن الاحسان الى اليتامى ورد في اكثر من عشرين اية في سورة البقرة فاحض منها اربعة سورة النساء ستة اربع ايات في سورة البقرة تحض على الاحسان ايه؟ الاحسان الى اليتامى وست ايات كاملة في سورة النساء - 00:06:29

يعني بدءا من قول الله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذوي القربى واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا انه شريعة الله على من سبق من الامم وشريعة الله على هذه الامة كذلك - 00:06:49

في هذه الامة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل - 00:07:10

سورة البقرة ايضا يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقریب واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله ما به عليم. سورة البقرة ايضا ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم. والله يعلم - 00:07:29

افسد من المصلح سورة النساء واتوا اليتامى اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا الى اخر يعني ايات اذكر ابرزها فيما نحن بصده؟ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما - 00:07:56

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وبالمناصفة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. حتى يبلغ اشده تكررت مرتين مرة في سورة الانعام ومرة في سورة الاسراء ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي يحسن حتى يبلغ شدة. واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا - 00:08:24

وتمضي الايات الكريمات فاما اليتيم فلا تقهر ثم تجعل من علامات التكذيب بالدين ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم السنة المطهرة انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. و اشار الى السبابة والوسطى وفرج بينهما قليلا - 00:08:54

كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة. الحافظ ابن حجر يقول ايه نعم قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة. افضل من ذلك - 00:09:20

واشار الى مناسبة لطيفة وجميلة اي نعم قال لعل الحكمة في كون تافه اليتيم يشبه من تشبه منزلته في الجنة في القرب منزلة النبي صلى الله عليه وسلم لكون النبي - 00:09:47

صلى الله عليه وسلم من شأنه ان يبعث الى قوم لا يعقلون امر دينهم. فيكون كافرا لهم ومعلما ومرشدا ايضا كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر ديني بل ولا امر دنياه. يرشده ويعلمه ويحسن ادبه. فظهرت مناسبة ذلك - 00:10:09

لا اله الا الله اشتكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه قال امسح رأس اليتيم واطعم المسكين امسح رأس اليتيم واطعم المسكين اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة - 00:10:33

اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة بالمناسبة في نماذج مشرقة لا يفتنا ان ان نشير اليها لصغار عاشوا في حالة اليتيم وصاروا اعلاما كبارا الامام الشافعي رحمه الله لقد فقد اباه وهو دون العامين - 00:10:54

فنشأ في حجر امه في قلة من العيش وفي ضيق من الحال. يقول كنت يتيما في حجر امي ولم يكن معها ما تعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني ان اخلفه اذا قام - 00:11:17

هو الذي يعني يتابعوا الدروس مع الصغار اذا قاموا وحفظ القرآن وجالس العلماء وساد اهل زمانه الامام احمد بن حنبل مات والده وهو حمل في بطن امه وعاش حياة فقر وخصاصة - 00:11:35

فحضنته امه وادبته واحسنت تربيته يقول رحمه الله كانت امي توقظني قبل الفجر بوقت طويل وعمرى عشر سنين. وتطفئ لي الماء في الشتاء ثم نصلي انا واياها ما شئنا من صلاة التهجد - [00:11:57](#)

ثم تنطلق بي الى المسجد في طريق بعيد مظلم موحش لتصلي معي صلاة الفجر في المسجد وتبقى معي حتى منتصف النهار تنتظر فراغي من طلب العلم وحفظ القرآن تخيل ام تصبر هذا الصبر ولهذا اصبح - [00:12:17](#)

احمد بن حنبل هذه هذه صناعة ابطال وصناعة الرموز وصناعة يعني الجهادية الامام البخاري صاحب الصحيح نشأ يتيما في صغره وقرأ على الف شيخ وصنف كتابه الصحيح وغيره من الكتب النافعة - [00:12:37](#)

بالمناسبة الرحمة باليتيم لا تمنع تأديبه ولو بالضرب المناسب عند الحاجة. لقد روى البخاري في الادب المفرد عن عائشة قالت اني لاضرب اليتيم حتى ينبسط اي حتى يعد تدل والامام احمد يقول - [00:13:01](#)

اليتيم يؤدب ويضرب ضربا خفيفا لقد روى البخاري الادب المفرد عن اسماء ابن عبيد قال نعم قلت لابن سيرين عندي يتيم فقال اصنع به ما تصنع بولدك. اضربه ما تضرب به - [00:13:19](#)

ولا داك يعني كونه يتيم لا يعني القاء الحبل على يعني على الغار بحيس ان هو ينشأ فاسد يعني لا لا تكن قاهرا له او عنيفا معه او شديدا عليه لانه - [00:13:44](#)

باعتباره يتمه انما المقصود التأديب لا بأس بهذا فقسى ليزدجروا ومن يك حازما فليقسوا احيانا على من يرحم واوفوا الكيل والميزان بالقسط. يأمر تعالى باقامة العدل في الاخذ والاعطاء كما تواعد على تركه عندما قال تعالى ويل للمطففين - [00:14:00](#)

الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون دون يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ان الله اهلك امة من الامم بسبب بخسها للكيل والميزان - [00:14:27](#)

اوفوا الكيل والميزان ولا تكونوا من المقصرين وازنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين لا اله الا الله محمد رسول الله. واوفوا الكيل اذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم - [00:14:49](#)

ذلك خير واحسن تأويلا. نعم. وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطفوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. ثم قال تعالى لا تكلف نفسا الا وسعها - [00:15:12](#)

اي من اجتهد في اداء الحق واخذ. فان اخطأ بعد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه ثم قال تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يا سلام ما اجمل هذه القاعدة - [00:15:39](#)

ما انبلها ما احوج امة محمد في المشارق والمغارب اليها. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى هذا كقول الله جل جلاله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - [00:15:58](#)

ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ايضا اية سورة النساء يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين - [00:16:15](#)

ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. وان تنهوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا فالله جل جلاله يأمر بالعدل في الافعال والاقوال - [00:16:37](#)

على القريب والبعيد يأمر بالعدل لكل احد في كل وقت في كل حال من اه يعني مواقف العدل وانصاف الاخر ما جاء في صحيح مسلم عن موسى بن علي عن ابيه قال قال المستورد القرشي - [00:16:53](#)

عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس. فقال عمرو ابصر ما تقول انتبه فقال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:21](#)

فقال لان قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك - [00:17:41](#)

وامنعهم من ظلم الملوك واذا قلتم فاعدلوا ومن اخطر ما يكون من البغي في القول تعميم والاحمال في الاحكام ان تصف امة باكملها

بالبغي او الظلم او فرقة باكملها او كذا - [00:18:06](#)

الله جل وعلا قال ليسوا سواء الله جل جلاله جل جلاله قال ومن اهل الكتاب من انت امنه بقطار يؤده اليه. هؤلاء الذين يقولون ان

الله ثالث ثلاثة. وان الله هو المسيح ابن مريم - [00:18:29](#)

يقول الله جل جلاله عنه ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطار يؤده اليه. هذه القضية وتلك قضية اخرى منهم من تأمنه بدينار لا يؤده

اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيلا - [00:18:49](#)

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وكان اهل العلم يقولون ينبغي ان يؤخذ المبتدع والمخالف بالرحمة والاحسان لا بالتشفي

والانتقام نحن نجيد صناعة العدا للأسف نحن نجيد صناعة الاعداء الاستعداد - [00:19:09](#)

بالبغي باللسان وتصعيد الاعتداء بالتزام السب واستثمار الاخطاء وتضخيمها والافحش استغلال آيات الدين واحكامه وكلام يا امة

المسلمين وتراثهم لتسويغ الاعتداء القولي او المواقف التي تجسد البغي والاستطالة وهذا ظلم رخيص - [00:19:38](#)

مهما تذرع باشكال الحق واظهر التجرد والنصيحة في الخلاف فاسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للاعتبار بهذه الآية. واذا قلم فاعدلوا

ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا. اي بوصية الله التي اوصاكم بها فاوفوا وايفاء ذلك. ان تطيعوه فيما امركم - [00:20:15](#)

وان تعملوا بكتابه وسنة نبيه فهذا هو الوفاء بعهد الله عز وجل. ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. اي تتعظوا دون وتنتهون عما كنتم فيه

قبل هذا لتذكروا عواقب امركم وخطأ ما انتم عليه مقيمون - [00:20:43](#)

هذه وصية الله حقا هذا تحريمه حقا ليس تحريم البحائر والسوائب والوسائل والحام التي حرمتها بغير سلطان هذه وصية الله

حقا. وهذا تحريم الله حقا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون - [00:21:08](#)

ثم قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله العباس كان يقول في هذه الآية امر الله

المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة واخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله عز وجل -

[00:21:30](#)

من باب الحديث ابن مسعود يقول خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه

وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه - [00:21:57](#)

ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق منكم عن سبيله في رواية اخرى للحديث عن جابر كنا جلوسا عند

النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا هكذا امامه فقال هذا سبيل الله - [00:22:19](#)

وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذه سبل الشيطان ثم وضع يده في الخط الاوسط ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما

فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - [00:22:39](#)

في الباب ايضا ايها الاحباب حديث النواس ابن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبتي

الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب سطور مرخاة - [00:23:04](#)

وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا ولا تعرجوا وداع يدعو

من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك! لا تفتح - [00:23:28](#)

فانك ان تفتحه تلج الصراط الاسلام السوران حدود الله الابواب المفتحة محارم الله ذلك الداعي على رأس الصراط انما هو كتاب الله

والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم - [00:23:51](#)

واعظ الله في قلب كل مسلم الاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس واعظ الله في قلب كل مسلم هذه هي الايات

المحكمات التي قال عنها ابن عباس - [00:24:20](#)

في سورة الانعام آيات محرمات هن ام الكتاب وتلا هذه الايات الثلاث بدءا امن قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا

تشرکوا به شيئا الى اخر هذه الآية - [00:24:44](#)

الكريمة. نعم ثم قال تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون

طب هنا سؤال لطيف ثم دي ثم دي بتدل على الترتيب والتعقيب - [00:25:05](#)

وقضية سيدنا موسى سابقة للسيد محمد صلى الله عليه وسلم. فكيف نفهم؟ ثم في هذا السياق وفي كل سياقات مماثلة في كتاب

الله عز وجل يقول ان هذا ترتيب اخبار - [00:25:29](#)

وليس ترتيب اخبار ان الله جل جلاله اراد ان يخبرك بالقصة على هذا الترتيب. ترتيب في الخبر وليس تركيب تيبا في التنزيل ترتيب

في الخبر وليس ترتيبا في التنزيل ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن - [00:25:45](#)

طيب ما معنى تماما عن الذي احزن؟ اولا كلمة تماما معناها ان الله جل وعلا قد اتاه الكتاب فيه اتمام للنعمة واكمال للفضل الذي تفضل

به على كلمه موسى عليه السلام - [00:26:12](#)

لكن ما المقصود تماما على الذي احسن قيل ان معنى الاية انه تمام على المحسنين من قومه اي اتممنا فضيلة موسى بالكتاب على

المحسنين اظهرنا فضله عليهم والمحسنون هم الانبياء والمؤمنون - [00:26:41](#)

نعم وقيل الذي احسن المقصود به موسى عليه السلام اي على ما احسن. تقديره اتيناه الكتاب. يعني التوراة اتماما للنعمة عليه جزاء

ان لاحسانه في الطاعة والعبادة وتبليغ الرسالة والوقوف عند الامد والنهي - [00:27:08](#)

اي جزاء من الله على احسانه في عبادة ربه عز وجل نعم وقيل معناه على الذي احسن موسى من العلم والحكمة اي اتيناه الكتاب

زيادة على ذلك ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن - [00:27:34](#)

الله جل وعلا يعني كثيرا ما يقرن بين ذكر القرآن والتوراة كقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا

عربيا وما جاء في اول السورة قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونه - [00:28:00](#)

صورة الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من

ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم - [00:28:26](#)

من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض. وليس له من دونه اولياء. اولئك في ضلال مبين ثم اتينا موسى الكتاب تماما ان الله

اتم نعمته عليه واظهر فضله على المحسنين من قومه - [00:28:45](#)

وكافأه على احسانه في عبادته لربه عز وجل. كل هذه المعاني تحتملها الاية الكريمة فلا منافاة ده بينها احبتي اخوتي واخواتي نكتفي

بهذا القدر في هذا اليوم على امل اللقاء بكم في محاضرة الغد ان شاء الله وحتى نلتقي - [00:29:06](#)

استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:29:29](#)